فاستفاد من الشكل الفني للمقامات؛ وعلى بعض الاعمال الكلاسيكية العالمية.

هذا الرواج الذي لاقته رواية «المتشائل» جعل النقاد ينتظرون من اميل حبيبي ان يكتب عملا جديدا يتجاوز فيه نفسه، وهذا هو السبب الاول في شعور بعض النقاد بالاحباط، حين قرأوا مسرحية «لكع بن لكع»؛ والسبب الجوهري الثاني هو ان النقاد قارنوا مسرحيةً برواية، رغم اختلاف الشكل الفني واختلاف التجربة، فلم يتعاملوا مع «لكع بن لكع» من موقف قراءة مسرحية جديدة، بل راحوا يقارنونها بـ«المتشائل»؛ والسبب الثالث، هو ان بعض النقاد لم يدرسوا مسرحية «لكع بن لكع» ضمن الموروث والسائد في المسرح العربي المتقدم؛ والسبب الرابع هو ان معظم ما كتب عن «لكع بن لكع»، كتب قبل ظهورها على المسرح، فالنص المسرحي يظل مجرد خطة في كتاب قبل تنفيذه، فالنص والاخراج عملية متكاملة.

وفي المقابل، فان النص المسرحي لا يخلو من بعض المباشرة والاسقاطات الفكرية. لكن ذلك لا يلغي امتيازات النص باستخدامه أشكالا تراثية مثل صندوق العجب، ولم يتخل اميل حبيبي عن سخريته المعهودة.

وفي الاول من حزيران (يونيو)، ١٩٨١، عرضت المسرحية على مسرح الاتحاد العام لنقابات العمال في دمشق، واخرجها السوري وليد القوتلي وشارك في التمثيل ما يقارب العشرين ممثلا وممثلة، (فرقة المختبر المسرحي). وقد كتب يومها محمود شاهين، مراسل «فلسطين الثورة» يقول: «الذين قرأوا نص اميل حبيبي في السابق، تحدثوا عن استحالة تقديم النص على المسرح، وكانت المفاجأة عندما سمعنا ان وليد القوتلي قد شرع مع مجموعة من الشباب والشابات الهواة في اعداد النص لتقديمه على خشبة المسرح». ويضيف محمود شاهين: «ثم شاهدنا الكثيرين يغيّرون رأيهم في نص لكع بن لكع بعد أن شاهدوا العرض. فكتب عبد الرحمن الحلبي في 'تشرين' السورية تحت عنوان 'لكع بن لكع، عرض استثنائي لنص صعب'، لم يكن عرضا عاديا ذاك الذي قدمه المخرج، فمنذ ان تدخل ردهة البناء تدخل صلب المسرحية. تقرأ ملصقات تهيئك نفسيا ووجدانيا للمشاركة الفعلية. ليس كمشاهد، بل كمعني بالعطاء، ومعني بالمأساة، ومعني أكثر في صنع الخلاص. لقد استخدم المخرج، 'خيال الظل' ليروي لنا حكاية السندباد، واتبع الاسلوب الكوميدي في اخراج بعض المشاهد كمشهدي ست الحسن والحمار، والشيخ الطرطور والعميان». (محمود شاهين، **فلسطين الثورة**، ١٩٨١/٦/٢٢).

وفي العروض التي قدمتها فرقة المختبر المسرحي لمسرحية «لكع بن لكع» في تونس، ادلى النقاد التونسيون بعدة شهادات تثمن هذا العمل الكبير وتقدره عاليا، وتحدث عنه المشاهدون بحماس كبير.

٢ ــ كاريكاتور ناجي العلي

ناجي العلي، احد الفنانين العرب البارزين، انتشرت رسوماته الكاريكاتورية بسرعة بين الجماهير البسيطة في المخيمات الفلسطينية وقواعد المقاتلين الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين، واعجب برسوماته المثقفون العرب؛ وهذا النجاح الذي لاقته رسومات ناجي العلي نابع من سبب جوهري هو انه ينهل فنه من ذاته الجريحة، من عالمه الخاص؛ مما الغى اي تنظير فوقي حول رسوماته.

أسس ناجي العلي قاعدته: طفلةُ الشقي المكلل بالشوك وشيخه المشقق القدمين بلحيته المعفّرة، ثم أضاف الحبيبة، وبدأ يرسّخ هذا الثالوث الشعبي في اذهان قرائه ومشاهدي رسوماته، ثم بدأ عملية التنويع. الايديولوجيا تتسرب بليونة ودون قصد في جُمَل مركزية تتخذ اشكالا متنوعة مستمدة من الروح الشعبية، والتراجيديا تتغلغل بوضوح، وكأنها قادمة من الملاحم والاساطير، والفكر السياسي المطروح في رسوماته، فكر مشاكس وبسيط ينتقل من افواه الفقراء الى الرسوم الجارحة. وتخطيطات ناجي العلي لا تتوجه نحو الغموض المصطنع ولا الى قيم تشكيلية معقدة، وهو لا يرسم بالالوان لكي يستفيد من زهو اللون وايقاعاته، هو يلجأ للابيض والاسود والى تخطيطات بسيطة.

واذا كانت السخرية من مميزات الرسوم الكاريكاتورية بشكل عام، الا ان سخرية ناجي العلي، سخرية مرة قاسية. اضافة الى تنوع مواضيعه وان كان مركزها «فلسطين».